

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه واكم بريته حبيبنا وحبیب إله العالمين ابی القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أوصيكم عبادة الله ونفسي بتقوى الله الذي قال [يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا * لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا *] وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَ مَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا * وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا] [الايات ٨٥ - ٩٥ مريم.

. مقام المتقين:

المتقون يفدون على الله يوم القيامة على شكل وفد، والوفد -كما يقول علماء اللغة- هو المجموعة والركبان ذات احترام خاص عند من تقد عليه، المتقون يدخلون الجنة على شكل وفد محترم وركبان لهم مقام خاص عند الله تعالى، اما المجرمون - كما يقول القرآن الكريم- فيساقون الى جهنم ورداً أي سواق لا على شكل وفد محترم وانما يواجهون عملية السحب والسوق الى جهنم والعياذ بالله، وقد يرى السامع شيئاً من الالتباس في هذه الايات حيث قال في البداية: [ليوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا] وفي الختام [وكلهم آتية يوم القيامة فردا] فكيف نفسر ذلك؟

يقول التفسير: عندنا مرحلتان: المرحلة الاولى وهي مرحلة حشر الانسان نحو ساحة يوم القيامة فان الناس يحشرون فرادى من قبورهم، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الافتراق والتمايز (فريق في الجنة وفريق في السعير) فالمؤمنون يدخلون الجنة وفداً ويتقدمهم رسول الله (ص) ويساق المجرمون الى جهنم ورداً.

في رواية عن الامام الصادق (ع): سأل علي (ع) رسول الله (ص) عن تفسير الآية: (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) فقال: يا علي، الوفد لا يكون الا ركبناً (رجال اتقوا الله فأحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسامهم المتقين، اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب بياض كبياض اللبن، ان الملائكة لتستقبلهم بتوق الجنة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة، وعلى باب الجنة شجرة وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكاة فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد وذلك قوله (وسقاهم ربهم شراباً طهوراً) ثم يرجعون الى عين اخرى الى يسار تلك الشجرة فيغتسلون منها فهي عين الحياة فلا يموتون ابداً، ثم يوقف بهم قدام العرش فيقول الجبار تعالى للملائكة: احشروا اوليائي الى الجنة ولا تقفوه مع الخلاق في الحساب فتسوقهم الملائكة الى الجنة، فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم تقول كل حوراء بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيقلن مرحباً بكم فما كان اشد شوقنا اليكم، ويقول لهن اولياء الله، مثل ذلك.

فقال علي (ع): من هؤلاء يا رسول الله؟ قال (ص) يا علي، هؤلاء شيعتك والمخلصون في ولايتك وانت امامهم، يا علي، لحمك من لحمي ودمك من دمي والايامن مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانت غداً على

الحوض خليفتي، وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جبراني، ولولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي.

اللهم اجعلنا من شيعة علي (ع) واحشرنا مع علي (ع)، واسقنا من الحوض بيد علي (ع)، وادخلنا الجنة مع علي (ع). اللهم احينا محيا امير المؤمنين وامتنا ممات امير المؤمنين (ع).

المعالجات الاسلامية لمشاكل الانسان:

مشكلة التمرد على القانون:

فيما مضى من خطب الجمعة كنا نتناول مشكلة من مشاكل البشرية ومعالجة الاسلام لها، واليوم نتناول مشكلة عالمية انسانية هي مشكلة التمرد على القانون، ولا يتصور البعض انها موجودة في بلادنا الشرقية فقط فهي في الغرب اكثر مما هي في بلادنا، فالمرأة في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لا تستطيع النزول وحدها الى الشارع عند الغروب، والشرطة توصي بان يخرج الفرد بدون مال واذا تعرض له للصوص فلا يقاوم بل عليه ان يعطي ماله بسرعة والا فانه سيقتل.

ان بلادنا الاسلامية بصورة عامة اكثر بلدان العالم اماناً، انا لا اتحدث عن حالات الارهاب الاخيرة المفتعلة في العراق، ان مشكلة التمرد على القانون في الغرب تحولت اليوم الى فلسفة تسمى (فلسفة التمرد) حيث هناك فلاسفة وعلماء ورسائل جامعية ينظرون فيها للتمرد على القانون، وان الحياة يجب ان تقوم على اساس التمرد على القانون لان القانون يكبل الحريات على حد قولهم ونحن من دعاة الحريات فلا بد ان نخرج على القانون، الشيوعية هي الاخرى دعت للتمرد على القانون والدولة بحجة ان القانون والاخلاق والدولة هي صنيعه الرأسماليين البرجوازيين فلا بد من الاطاحة بالقانون والاخلاق والقيم الدينية والدولة.

ما هي رؤية الاسلام في معالجة هذه المشكلة؟

اولاً: في الاسلام مبدء احترام القانون سواء أكان قانوناً وضعته الشريعة او وضعه الناس او مؤسسة خيرية او مدرسة او مسجد او حسينية او حزب فالاسلام يقول: (اوفوا بالعقود) و(ان العهد كان مسؤولاً) والرواية تقول: (المؤمنون عند شروطهم) فما اتفقوا عليه يجب ان ينفذ، ولا بد من احترام القانون ان لم يخالف حكم الله طبعاً، ان اصول التمدن والتقدم موجودة في الاسلام العظيم منذ ١٤٠٠ سنة.

ثانياً: ان القانون الالهي هو الاصيل والقوانين البشرية محترمة بمقدار ما لاتعارض مع القانون الالهي.

ثالثاً: تأخذ القوانين قيمتها وشرعيتها من التوافق عليها، فالاسلام لا يقبل فرض القوانين فأن شرعيتها تكون من انتخاب البشر وقرارهم.

رابعاً: تنمية الوازع الذاتي، فالاسلام يربي الانسان على الاندفاع الذاتي للالتزام بالقانون دون حاجة الى رقابة وشرطة وقوة على اساس الثواب من الله ووجود الرقابة الالهية، فالله معكم اينما كنتم، ويعلم اذا خالفتم القانون وان لم يكن الشرطي والدولة والعين الساهرة موجودة.

واخيراً (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) هذه المفاهيم غير موجودة في الغرب وهكذا مبدء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بسم الله الرحمن الرحيم
(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً احد)
صدق الله العلي العظيم.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه واشرف بريته حبيبنا وحبیب أله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله، قال تعالى [يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون]. لدينا مجموعة محاور :-

المحور الأول: الانتخابات:

وهي الخطوة التي ينتظرها العراقيون في مطلع العام ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ، انتخابات الجمعية الوطنية ومجالس المحافظة في كل محافظة.

حديثنا عن انتخابات الجمعية الوطنية التي يحضر فيها ٢٧٥ عضواً من العراق كله. ما هو دور هذا المجلس؟ دوره هو:

١ - كتابة مسودة الدستور الدائم للبلاد.

٢ - انتخاب رئيس الجمهورية المؤقت مع نائبه الاول والثاني حتى عام ٢٠٠٦م حيث يشهد العراق انتخابات

عامة حرة مباشرة لرئيس الجمهورية بأذن الله تعالى وسيشرف المجلس الوطني على ذلك.

لدينا هنا عدة دعوات:

الدعوة الاولى:

نأمل وندعو العراقيين احزاباً، مذاهب، ادياناً وقوميات الى الاتفاق على قائمة وطنية موحدة تتألف من ٢٧٥ عنصراً تعرض على الشعب ويقال: هذه القائمة اتفقنا عليها كلنا شيعة وسنة ومسيحاً واکراداً وعرباً واحزاباً وطنية وعلمانية واسلامية، ويمكن ان تعلن عشرات القوائم من هذا الحزب وذلك المذهب وهذه العشيرة وتخوض الجماهير عملية الاستقبال لترشيح قائمة وتقديمها على الاخرى، ولكن الافضل لنا جميعاً هو اتفاق العراقيين على قائمة وطنية موحدة تحفظ حقوق الجميع فيها تحديد لنسبة الشيعة والسنة والاکراد.

هذا امل ربما لا يتحقق فننتقل الى البديل الثاني وهو قائمة شيعية موحدة والبديل الثالث وهو قوائم مختلفة لمختلف الجماعات والاحزاب.

نبارك اصل المشروع ونبارك خطوة المرجعية الدينية العليا التي دعت بشدة الى الانتخابات وشكلت لجنة في بغداد تقوم بمحاولة توحيد قائمة المرشحين وترشيد العملية الانتخابية، المرجعية تمارس هذا الدور لتسير الانتخابات بشكل صحيح.

لقد وضعت المرجعية نفسها اياً للجميع، للشيعي والسني وغير المسلم ولكل عراقي، لقد قال مرجعنا الاعلى كلمة جميلة جداً: (انا خادم للعراقيين).

الدعوة الثانية:

اشترك ٣-٤ مليون عراقي مهاجر ومهجر في الخارج في الانتخابات لانهم عراقيون وابناء هذا البلد، ويجب ان يشاركوا في رسم مستقبل العراق، لكن هناك مشكلات منها ان هؤلاء ليس لديهم بطاقة تموينية والعراق يحتاج الى امكانات مالية طائلة ليقوم بالعملية في الخارج.

اننا نؤمن بضرورة اشراكهم وبالعامل المشترك على حل المشكلات والصعاب وقد تبرعت اليابان بـ ٢٠٠ مليون دولار لاجراء الانتخابات، وهذه امكانات جيدة يمكن توظيفها في العراق وخارجه ليس من الصحيح حرمان ٣-٤ ملايين صوت من العملية الانتخابية.

الدعوة الثالثة: تفعيل الغاء قانون اسقاط الجنسية الذي اصدره نظام الطاغية وشمل المئات من العراقيين الشيعة والاكراد الفيلية بتهمة ان اصولهم غير عراقية.

عاد بعضهم ويريد بعضهم العودة الى وطنه ووطن اجداده، القانون البائد قد اسقط عنهم الجنسية وجاء مجلس الحكم ثم مجلس الوزراء الحالي وايد عملية الغائه وقال انه قانون غير صحيح وباطل وظالم وهؤلاء لهم حق في الجنسية العراقية.

تعرفون ان نظام صدام كان يعمل بلا استناد الى اصول، ومستعد لان يسحب الجنسية من مئات الالاف بجرة قلم ويدعي ان هؤلاء غير مواطنين اذ لا رقابة ولا مجلس شورى ولا عالم يقف امامه.

ان الداخلية مدعوة لتفعيل الغاء هذا القانون السيء واعادة الجنسية لهؤلاء انسجاماً مع مجلس الوزراء ومجلس الوزراء ومجلس الحكم السابق والحق والعدالة.

المحور الثاني: دور المرأة في الانتخابات:-

ان قانون الانتخابات يؤكد ضرورة ضمان اشترك المرأة في الجمعية الوطنية بنسبة الربع كحد ادنى وان تتم عملية الترشيح بنسبة الثلث، فمثلاً يكون عدد النساء في قائمة النجف ثلاثة اذا كانت القائمة من عشرة اشخاص واربعة اذا كانت اثنتي عشرة شخصاً وهكذا المجلس الوطني.

نحن كعراقيين وشيعة اهل البيت (ع) وعلماء اسلام وحوزة دينية ما هو رأينا في اشترك المرأة في الانتخابات؟ نسجل هذه النقاط:

اولاً: تستحق المرأة العراقية لان تأخذ دورها في بناء العراق، وادراك معاناتها الكبيرة في العهود السابقة وخاصة عهد البعث البائد، ونحن نعتقد باستحقاق المرأة العراقية ان تشارك الرجل في بناء العراق خيراً وسعادة للجميع.

ثانياً: نتعامل بأيجابية مع النسبة المطروحة، انه قانون توافق عليه الجميع، ولا مشكلة اذا كانت لدينا طاقات وكفاءات نسوية لها امتداد جماهيري تستطيع ان تكسب اصوات الناخبين لتشارك في المجلس الوطني.

كانت المرأة قبل الاسلام تدفن حية وجاء الاسلام ودعاها للانتخابات، فكانت المرأة تبايع رسول الله (ص)، كان الرجل يبايع بان يضع يده تحت يد النبي (ص) فقال تعالى: (الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم) واما

المرأة فلا تستطيع شرعاً أن تضع يدها في يد رسول الله (ص) فجاءوا بطشت فيه ماء فوضع (ص) يده فيه ثم كانت المرأة تضع يدها في الماء وتقول: اشهد ان لا اله الا الله، واشهد أن محمد رسول الله. ويعني ذلك ان المرأة حاضرة في الساحة، فإذا كان الإسلام بهذه العظمة يومذاك فكيف لا نكون اليوم من دعاة مشاركة المرأة في العملية الانتخابية؟

تُعد هذه الايام مؤتمرات نسوية وطنية في بغداد باتجاهات متعددة، نحن معها ولكن بشرط ان تعمل على تفعيل دور المرأة السياسي وليس للدعوة لتغريب المرأة والتأسي بالحالة الغربية فقط وتهدف مقاومة الحجاب وتدعو للسفور، ان حقها هو ان تشارك سياسياً اجتماعياً، وعلى هذه المؤتمرات ان تكون مناسبة لحق المرأة الحقيقي، فليس من حقها ان تتبرج بل من حقها ان تبني العراق وتشارك الرجل في ذلك وبهذا الصدد نناشد الاحزاب الاسلامية والعلماء والشخصيات للتحرك على صعيد المرأة.

هناك عمل حثيث لمصادرة المرأة اذا لم نعمل كعلماء وحوزة وجماعات واحزاب وعشائر لتفعيل دور المرأة التي تشكل اكثر من ٥٥% من نفوس الشعب العراقي. ندعو الى النهوض بالمرأة وتأهيلها للحصول على حقوقها السياسية والثقافية وندعو الجميع للاهتمام بهذا الشأن.

المحور الثالث: المخاطر التي تواجهها الانتخابات:

الخطر الاول، الخطر الامني:

فالاعمال الارهابية ربما تتصاعد بهدف قتل المشروع الانتخابي، اننا ندعو اهالي الفلوجة الى ان تكون لهم بمدينة النجف ومدينة الصدر اسوة حسنة، حيث عاد لهما الامان وعرف الاهالي ان من الضروري ان يشركوا في عملية بناء العراق.

نحن نعرف ان ما يجري في الفلوجة لا يمثل اهاليها، بل هناك عصابات ومجموعات خاصة. ان الاهالي يريدون السلم لكن هذه المجموعات تتخندق في بيوتهم وتجرحهم الى حرب دموية. ان الاهالي ابرياء ونأمل ان يتمكنوا مع شخصياتهم من التخلص من هذا الطوق المضروب عليهم من قبل العصابات البعثية او ما يسمى بجماعة الزرقاوي والتخلص من المحرقة الحقيقية حتى يشاركوا في بناء العراق والانتخابات. ان اعادة الامن ليست مسؤولية الدولة واجهزتها فقط بل ان الجمهور العراقي يمكن ان يساهم بفعالية كبيرة في ازدهار الامن من خلال المراقبة وتقديم المعلومات للاجهزة الامنية عن يؤر الارهاب هنا وهناك. يستطيع الجمهور ان يشارك في اعادة الامن للعراق واسناد القانون ومؤسسات الدولة.

الخطر الثاني: الاختراقات الداخلية:-

بحمد الله لا توجد لدينا مشكلة بين السنة والشيعة، ولكن مازالت هيئة علماء المسلمين التي تقود التيار السني في العراق مترددة في المشاركة في العملية الانتخابية، اننا ندعوها للمشاركة وعدم الاعتزال، نحن الشيعة نريد العراق للجميع، واذا كانت ثمة مشاكل ككون الانتخابات تحت وصاية الاحتلال فاننا ندعوهم لحلها يدأ بيد ونعمل مشتركين على تنزيه الانتخابات ولا طريق اخر غير الانتخابات، هل يمكن ان تفرضوا رئيساً وهل يمكن ان نضع نحن

رئيساً؟ انه غير ممكن. فاذا كانت ثمة مشكلات واشكالات فلنعمل على تقليصها، وتعالوا لنعمل رقابة قوية ونجري انتخابات ليست تحت الوصاية، ثم لنفرض ان الانتخابات ليست وفق ما نريد ١٠٠% لبعض الملاحظات ولكن ايها افضل مجلس وطني ينتخبه العراقيون ٦٠% او ٧٠% يرتبط بارادة العراقيون او حالة الفوضى؟ او حالة الاحتلال؟ او حالة فرض اعضاء المجلس الوطني. لنقبل بالانتخابات الصحيحة ولو بنسبة ٥٠% او ٦٠% فانها افضل من الدكتاتورية والفوضى ومن ان يأتي بريرم ويعين علينا رؤساء، اذا كنتم تريدون استقلال العراق فتعالوا نتقدم خطوة خطوة، فان عدم الاشتراك في الانتخابات يعني ايها المحتل إبق في العراق.

الشيعية يؤكدون على الدعوة الى الوحدة الوطنية والموقف الوطني الموحد، ولا توجد لدينا مشكلة في العراق بين المسلمين والمسيحيين ولا تعرف معركة حدثت بين المسلمين والمسيحيين في تاريخ العراق المعاصر، هناك عمليات مقصودة تجري بهدف زرع الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، ففي مطلع هذا الاسبوع شهدنا عملية اعتداء على خمس كنائس في بغداد مرة واحدة، من الذي يقف وراء هذا العمل؟ لا شك انها عناصر تخريب تريد الطعن بمستقبل العراق، هؤلاء الذين قاموا بهذا العمل لا يمثلون الاسلام ولا المسلمين، فالاسلام لا يقبل الاعتداء على الكنائس، والمسلمون يحترمون حقوق المواطنة للجميع وهذه من روائع الاسلام منذ زمن رسول الله (ص) وحكم امير المؤمنين (ع). المسلمون يحترمون المواطنة للجميع، الاديان، المذاهب، الاقليات هؤلاء مواطنون، نحن نرفض أي عدوان يجري على أي مواطن بقطع النظر عن الهوية السياسية او الدينية، المسيحيون شاركوا في مجلس الحكم، المسيحيون الان يشركون في المجلس الوطني، نحن ندين العدوان على الكنائس ونعتقد ان وراء هذا العدوان عنار تهدف لشق الصف العراقي لافشال عملية الانتخابات.

الخطر الثالث، خطر تدخل الاجهزة الامنية في الشأن السياسي:

العراق كأى دولة يحتاج الى جهاز امني ومخابرات لكن مسؤولية الجهاز الامني وفق القانون هو تقديم المعلومات الى القضاء ووزارة الداخلية، وليس التدخل في الشأن السياسي وملاحقة هذه الجماعة او تلك الجماعة، مداومة هذا او ذلك، اليوم مع الاسف تجري في العراق مساجلات ومناقشات بين الاجهزة الامنية والمخابرات وبين بعض الاحزاب والجماعات السياسية والاسلامية بالذات، الاجهزة الامنية تقول ان هذه الجماعات شاركت في عمليات ارهابية، والجماعات الاسلامية تقول ان الاجهزة الامنية تحتوي عناصر البعث او عناصر صدام وهكذا في الصحافة معركة وسجال بين الاجهزة الامنية والجماعات الاسلامية، نحن نعتقد ان الانجرار الى معركة بين الاجهزة الامنية والجماعات الاسلامية غير صحيح، الاجهزة الامنية تنجر لقذف اتهامات على هذا وذلك بغير دلائل، هذا عمل خطأ، هذا يجعل الاخير يتهم بالمثل.

عمل الاجهزة الامنية هو جمع المعلومات وتقديمها الى وزارة الداخلية والقضاء العراقي، نحن نرفض المداومات والاتهامات واقتحام البيوت بعيداً عن القانون والقضاء من قبل مؤسسة المخابرات والمؤسسات الامنية.

نرفض ان ينجر العراق الى سجال ومعركة بين جهات أمنية وجهات اسلامية سياسية. ربما يقرأ البعض ان ما يجري حالياً من قبل بعض المؤسسات الأمنية في بغداد انه يهدف الى تخريب العملية الانتخابية، الاعتداء باعتقال مجموعات سياسية واسلامية وبالاتهام عبر الصحف والطرف الاخر يقابله بالمثل، وهذا يهدف الى تخريب العملية

الانتخابية، نحن نأمل ان تؤدي الأجهزة الأمنية والحركات الاسلامية واجبها القانوني ودورها في بناء العراق وفق القانون.

وأخيراً خطر هجرة العقول والكفاءات العراقية فقد هاجر العراق الف عقل ومفكر وكفوء وعالم عراقي نتيجة اعمال الارهاب التي طالت حوالي ٢٥٠ مفكراً واديباً وكاتباً عراقياً، والمرجعية الدينية دعت هذه الكفاءات للبقاء في العراق للمشاركة في العملية السياسية واحترام الكفاءات العراقية، نحن نحتاج هؤلاء.
يجب ان نعمل على احتضان الكفاءات العراقية، اليوم تعقد مؤتمرات في بغداد تحت عنوان مؤتمر النخب والكفاءات العراقية بهدف احترام النخب والحفاظ عليها ودعوتها للمشاركة السياسية نحن مع هذه الخطوة.
اللهم انا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك..

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً احد)

صدق الله العلي العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته